الثالث عشر من آزار

نصوص نثرية

ديوان العرب للنشر والتوزيع

اســـم الكتاب: الثالث عشر من آزار
اســـم المؤلف: علاء أبو الحجاج
التصنيـــــف: نصوص نثرية
الحجـــــم: 14 - 20
عدد الصفحات: 86
سنة الإصـدار: 2025
رقـــم الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: 15451 / 2025
الترقيم الدولي: 5 – 218 – 971 – 977 - 978

تدقيـــق لغوي: فريق ديوان العرب
تصميم غـــلاف: بلال محمد
تنسيق وإخراج: فريق ديوان العرب

للتواصل: dewanalarabegypt@gmail.com
واتساب: 01030502390

الثالث عشر من آزار

نصوص نثرية

علاء أبو الحجاج

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

إهداء

"أيتها النفس العزيزة"

اليوم أريد أن أخبرك أمرًا هامًا

كلما تصفحتِ هذا الكتاب، تذكري دائمًا يا عزيزتي أنكِ نورًا يضيء دربي وقلبي، لقد كنتِ قوية، صلبة في كل معركة من معارك الحياة، أثبتي للجميع أن قوتي وصمودي كانوا بدعمك وشجاعتك، فأنتِ مصدر الطاقة الإيجابية في حياتي، تواجهين التحديات بكل ثقة وإصرار، تقفين صامدة أمام الصعاب دون أن تنحني، أنا فخورًا بكِ، فأنتِ تملكين جمالاً لا يضاهيه جمال، ولن أنسى يومًا قيمتك وقوتك.

علاء أبو الحجاج

****

المقدمة

سأكتب عن مشاعري، وأعبر عن حزني وألمي، وألتقط صورًا حزينة تنفطر لها روحي.
سأتعلم كيف أكون قويًا في وجه كل ما يعترض طريقي، فربما في يومٍ ما، أنظر خلفي فأدرك أن سقطات الحياة كانت سببًا في نهوضي، وأن اليأس لم يكن إلا مرحلة عابرة.
سأتعلم كيف أزرع الأمل من جديد، وكيف أعيش كل لحظة كأنها هدية من الله، لأن الحياة، رغم كل شيء، تستحق أن تُعاش.

****

ليل آذار

يترنح الحب كالأمواج الهادئة في ليل آذار، ليلةٌ تلاقت فيها القلوب واحتضنت أمواج اللقاء شواطئ الحنين، رقصت فيها العواطف على أنغام العشق والسعادة، فتشابكت الأحاسيس ونسجت من رحم الحياة قصة حب لا تُضاهى.

****

ومضى قطار العمر

ما بين زيغ ولهو، يمضي الوقت، ويمضي معه قطار العمر.
نقف على أعتاب الانتظار، نُحصي ساعات الليل الطويل، والشيب جاثٍ على الأبواب، يترقب حياتنا البائسة، يعبرها قطار السنين سريعًا.
رحل القطار، وهو يحمل حلمًا قد تبدد، كما تبددت أحلام كثيرة قبله.
راح الخليلُ يمضي بعيدًا، والناس نيام، والأقدام تتلمس التراب.
جاءت العين بدمعها، تتمعن الطريق فزعًا، الليل دامس، والنور سراب.
القلب ينزف، والروح تقتلها الفجائع، وأنا وحيد، أُصارع ثرثرة عقلي، حتى مضت ساعات الليل سريعًا وما أسرع الوقت عند الرحيل، صرت أنا والشيب نتطلّع في الصبح الرتيب، ننظر تارة هنا وأخرى هناك، نبحث عن وطنٍ تقاسمناه بالأمس، واليوم صرنا فيه غرباء، أو لعلنا ننظر نحو مستقبل مجهول، ربما نمضي يومًا، وتجلس على مقاعدنا الذكريات.

إن سألوك

إن سألوك عن جرحك، قُل:
هو أعمق من أن يراه عابر، وأكبر من أن يداويه طبيب، هو طعنة أتت من أقرب الناس، وسكنت أبعد نقطة في الروح.
وإذا سألوك عن سبب صمتك الطويل، أهمس: لقد استنفدت كلماتي في وصف دهشتي من زيف الوعود وتقلب المواقف.
وإن بحثوا في عينيك عن سر الحزن الدفين، أخبرهم:
رأيت بأم عيني كيف تتحول الوجوه المألوفة إلى أقنعة، وكيف تنكر القلوب ما كان بالأمس يقينًا.
وإذا تعجبوا من وحدتك، قل لهم:
الوحدة ليست عزلة، بل هي اكتفاء بروح لم تعد تحتمل صدمة أخرى من عالم مليء بالتقلبات.
وإن سألوك عن سبب تغيرك، لا تبرر، بل اتركهم يتأملون في أي هاوية سقطت ثقتك، وأي خذلان أيقظ فيك شخصًا لم تكن تعرفه من قبل.
وإذا رأوا شحوبك، لا تشرح، دَعهم يفترضون أنك تجاوزت محنة، بينما الحقيقة أنك ما زلت ترمم بقايا روح مهشمة بفعل صدمات متتالية.
وإن لاموك على قسوتك الظاهرة، أخبرهم:

القسوة لم تولد عبثًا، بل هي درع أرتديه لأحمي ما تبقى مني من طيبة قد تستغل مجددًا.

وإذا استغربوا من قلة حديثك عن الآخرين، قل: اكتشفت أن الحديث عنهم غالبًا ما يكون حديثًا عن خيباتي بهم.

وإن رأوا برودك، لا تعتب عليهم.

البرد ليس جمودًا في المشاعر، بل هو تخدير مؤقت لوجع لا يحتمل.

****

عابرون

الجميع محطات عابرة في قطار حياتك، منهم من يضيف محبة، ومنهم من يترك ذكرى، لكن الرحلة تبقى لك وحدك.

قلوب كثيرة ستمر بجانب قلبك، لكن قليلًا منها سيبقى نبضًا دائمًا.

يد تمتد إليك اليوم، قد تنشغل غدًا بمسيرها الخاص، فكن سندًا لنفسك أولًا، لا تعلق آمالك على بقاء أحد، فكلنا راحلون، والدوام ليس إلا لوجه الخالق، استمتع بالرفقة ما دامت، وتعلم كيف تسير وحدك حين يحين الفراق، فالكل مؤقت.

****

كُنا يومًا

سنغادركم بهدوء، كأنما لم نكن، تاركين خلفنا فراغًا لا يملؤه سؤال، وأوجاعًا لم تُشْفَ، نحملها معنا حيث لا عتاب يُسمع.

كل جرح عميق، وكل خذلان مُر، سيُحمل في حقائبنا يوم الرحيل، لا نرجو شفاءً منهم، فقط صمتًا أبديًا ينهي معركة العتاب.

سيكف اللسان عن كِلِ شكوى، وتغلق الأعين عن كِلِ رجاء، فما أخذ من ألم، لن يُتركَ لهم ليعذبهم، هو ملكُنا حتى الوداع الأخير.

ليس الوداع بالكلمات، بل بالرحيلِ الذي يمحو آثار العتابِ من الوجود، نأخذ جراحنا، ونتركهم لفراغهم، ولأيام سيفهمون فيها معنى الصمت.

****

أسير

أشعر وكأنني أسير جريح، لا يكفيه ألمه بل يحيط به جلادون يرقصون حوله فرحًا.

لم يكتفوا بتركي وحيدًا مع أوجاعي، بل أضافوا إلى وحدتي نظرات سخرية وازدراء، نفوس خبيثة لم تشبع من خذلاني، بل أرادت أن تسكب المزيد من الملح على جراحي بنظراتها الشامتة.

لم يكن خذلانهم خطأ عابرًا، بل كانت شماتتهم دليلًا على خبث دفين في قلوبهم، تلك النظرات الشامتة فضحت قبح أرواحهم وكشفت عن دواخلهم المريضة.

****

قلوب رحيمة

في لحظة ألمي، لم أجد قلبًا رحيمًا يواسيني، بل عيونًا قاسية تحتفل بدموعي، أحسستُ بعري الروح أمام شماتتهم الوقحة، وكأنهم يجردونني من آخر ستر يستر ضعفي، لم يكفهم أن يروني ملقى على قارعة الطريق، بل أرادوا أن يدوسوا على كرامتي بنظراتهم المستهزئة، لم يكن سقوطي خطيئة تستحق هذا الاحتفال الساخر من أولئك الذين لم يساندوني وأنا أقاوم.

لقد تجردوا من إنسانيتهم وهم يتلذذون بمنظر ضعفي، وكأنني لستُ واحدًا منهم، شعرتُ بأنني معروض في سوق للشفقة والسخرية، ونظراتهم الشامتة هي عملة الازدراء، لقد كسرت شماتتهم آخر قارب نجاة كنت أتمسك به، وأغرقتني في بحر من اليأس.

لكن! سيأتي يوم يرون فيه قوتي التي استمددتها من ألمي، وسيخجلون من شماتتهم الوقحة.

****

العهد الأخير

لقد تعاهدنا من قبل، أن نمحو ما كتبته أقلام الخذلان، أن نطوي صفحات الماضي، ونبدأ حياةً أخرى أوراقها ساطعة البياض، ندون فيها حاضرنا ونصنع مستقبلًا مشرقًا.

نسير معًا، نتلاشى أحزاننا، ويرسم كلٌ منا ابتسامته الجميلة بين أسطر الحرمان، ندع معاطف أقلامنا تنزُ حبرها وتكتب ما نشعر به من سعادة وفرح.

الليل ماضٍ عجوز، شقّ الحزن تجاعيد وجهه وهو لطيم، والصبح حاضر يحمل رضيعًا لاح به نحو المستقبل السعيد.

ولتشهد تلك الأيام التي أعيشها أني حائر، أرهقتني الحياة بسبلٍ مظلمة، حتى السعادة عبرتني كضيف غريب، اللقى عليّ تحيته ورحل.

لقد علمتني الحياة درسًا مهمًا، أن اللحظات المؤلمة أعمارها طويلة الأمد، واللحظات الجميلة تحتضر بمجرد مرورها.

وأن لا أؤمن بالبدايات، فالنهايات وحدها هي من تملك الحقيقة الكاملة، التي لم يستوعبها الكثيرون عند كل بداية مزيفة تنسج من الخيال خيوطًا، تؤلمنا بما يكفي لنكون عاجزين عن البوح بما داخلنا، لكني لا أملك سوى الصبر، أصابر نفسي، وتمضي رحلتي عبر الحياة بين ماضٍ مزعج ومستقبل غائب.

****

الآن يا عمري

أشعر بجسدي يؤلمني، لا أعرف وصفه، ضربات عدة من الخذلان و لا عودة للعتاب، فقد انتهت الفرص الضائعة، ومحت الأخطاء زمن الفعل.

رحل الماضي بحقائب سوداء، ومات الحاضر قهرًا فوق رصيف الانتظار، وما زال المستقبل غائبًا حتى الآن، انتهى الصراع وأغلق الستار، أزالت الرياح الأثر، طمسته، أذهبته بعيدًا، وتقاسمنا الكلمات والحروف، فكانت لك حروف الجزع، وكانت لي حروف العطف.

رحل الأثر وجلستُ ألم حروفي وحدي، في منتصف الطريق، ربما تنتهي الحقبة السوداء ونلتقي ثانية، حينها سأمحو من رأسي أوزار الماضي، وأكتب عنها مجددًا.

****

إيقاع الحب

الحب هو الكنز الثمين الذي يُغني القلب عن كل ما عداه.
هو اللحظات الصغيرة التي تتجمع لتكون ذكرى عذبة في ألبوم الحياة، كإطلالة شمسٍ دافئة بين غيوم الشتاء، تجعل القلب ينبض بإيقاعٍ سريع، وتتسارع كلماته؛ لتبوح بما في داخلها من شوقٍ وحنين.

****

حياة مجهولة

في الواقع، لم تعد لديّ القدرة على استيعاب بعض الأمور التي يتدخل فيها القلب، فهو بدون سابق انذار، يحرر مولودات العقل التي أنجبها الفكر نحو خذلان بعض الأشخاص.

فما عدتُ قادرًا على العيش في حياة مجهولة، تلك التي لم أجد لها هوية بعد. فأصبحتُ أتزعم أني أعرف عنها كل شيء، وإني أعرفها جيدًا، إلا إنني عالق بين أمرين، الأول أن أتقبل الواقع المرير، أو أغادر كل الأحلام المزعجة والبائسة، التي لم أجد لها نهاية سعيدة حتى الآن.

فكل الأشياء أصبحت شكليةً فحسب، حتى الحياة أصبحت كلها إخفاقات، فقد يجبرك البعض على الرحيل، وتجبرك المواقف على العزلة، وتجبرك الحياة على نسيان كل شيء.

لا شيء اختياري في هذه الحياة، إلا الوقت الذي تقضيه مع من تحب، وإذا لم تجد معه الوفاء والصدق، فارحل أنت، ولا تتردد في مغادرة الأشياء المزعجة التي تقتل قلبك كل يوم.

ارحل بسلام، حتى لا يشفق عليك من يراقب أمرك في صمت، فكل شيء يتحمل الانكسار إلا عزة النفس؛ فإذا انكسرت، تألمت، وأصابتك وعكة الروح إلى الأبد.

ليلة شتاء

ليالي الشتاء الباردة، الأيام الرمادية، تتلألأ كشمس الصباح بنورها الدافئ، تنثر شعاعها فوق مدينتي، تشق طلّاتها المشرقة طريقها بين الغيوم الثقيلة، تنقل لنا رسائل من الأمل والدفء في قلوبٍ مغلقة بصقيع الأيام.

****

بين كفتين

مضت الحياة، والعمر فرّ مسرعًا كلمح البصر، والشيب جاثٍ على الأبواب، فجلست على عتبة الأربعين أُصارع وحدتي بين يأسٍ وندم، أقاتل بمفردي وحشة الغربة، لم أستسلم يومًا، ولم أيأس من غربتي، أتعلم من كل صفعة، أيقظتني من غفوة الخذلان.

يجلس الحزن فوق رأسي، تتسلل خيوطه على وجهي القمحي، لينيره بشعاع ذهبي حافل بالألم.

لا أعلم ماذا صنعت بي الأعوام الماضية، ليكون المستقبل أمامي باهتًا؟ والآن أشعر بالضياع وسط الجميع، أبحث عن شيء ما يدلني على ذاتي، وعن نفسي القديمة، فلا أحد يعلم ما بداخلي، وما أشعر به في الآونة الأخيرة يؤلمني.

شعورًا جاحد يتمثل في بكاء روحي كل ليلة في زاوية وحيدة.

.....

وحدي غريبًا فوق قطار الندم، مجهولًا لا يعرف أحدٌ هويته، لطيمًا تركته الحياة عاريًا، ينهش في جسده سوط جلادٍ أصمّ لا يسمع صرخاتي، ولم يتوقف أبدًا.

أجلس في اللامكان والصبر جليسي ورفيقي، خلف الجدران المظلمة أعيش، وثرثرة عقلي تقودني نحو الهروب من كل شيء،
حتى من صوت أنفاسي، ربما نتلاقى، أنا والأشياء القديمة، هناك في عالمٍ آخر، لا حياة فيه... ولا خذلان.

****

بيني وبينك

بيني وبينك أميالًا، أقداحًا من القهوة وغيمة متبتلة في صباح ديسمبر.
بيني وبينك قبلة تائهة، في قلب امرأة، أفقدها الحبُ عقلها وجعلها عاشقة بجنون.
بيني وبينك سحابة تلثمها آلاف الدمعات المبعثرة بين اللهفة والحرمان.
بين وبينك أيام من الهجر، وسنوات من الصبر.
عساك تكون فيها بخير، ولا بأس أن أقول لك إني لم أكن يوما لطيفًا مع سواك.
فأنا أعاني من ثرثرة عقلي، ولا تخافي، فاليوم الذي سأقول فيه، إن اليأس قد حاق بمستقبلي، سيكون ما هو إلا إثراء غير مشروع اكتسبه الحزن داخلي وتملك من عقلي.
فقد أصبحت أصارع الحاضر بظلامه لربما أجدك فيه أو إني أجد تلك الابتسامة التي كانت ولا زالت كالصدفة العابرة، التي انجبتها الأيام والقت بها داخل عقر حياتي، فبعضها كالغِمامة، ترقص فيها وتحتضن شمس خريفها بدفء، بلهفة واشتياق.

وتعود وترقص رقصتها الغجرية، احتضنها بشدة، التحمها حتى الفتات و يتساقط مطرها الغزير وكأنها شتاء كانون الثاني.

****

ضجيج الفكر

ما زلت أعاني من ضجيج الفكر الذي يعتصر رأسي ويمزق روحي، جميعًا مخطئون حتى وإن لم ندرك ذلك.

لقد كان الاهتمام خطيئتي، وكان الكبرياء خطيئتك.

أنتِ لم تدركِ يومًا أن الاهتمام هو أساس الحب، وانا أدرك جيدا أن الكبرياء هو أكبر قاتل له.

لربما لم يتبق لنا شيء في هذه الحياة إلا الحب، وغالبًا لم يبق لنا منه إلا ذكريات مؤلمة وقليلُ من الأحلام الرمادية التي أعيشها وحدي كل يوم في منتصف الليل.

أجلس بمفردي، أراقب الوقت بصمت قاتل وإلى أن يحين الوقت يدق بندول الساعة، الليل ثمل، الكلمات عارية، النجوم تتأرجح والقمر يهمس بنسمات دافئة تتلحفني،

أتوجه بالنظر نحو ساعة يدي، أنها الواحدة بعد منتصف الليل،

أهمس في سريرة نفسي، لقد حان موعد الأحلام، أستلقى على فراشي، يناجي قلبي حُلمي أن يأتي سريعًا، كم أرغب في الذهاب هناك، أعانق نفسي، فهي تنتظرني في هذا العالم.

كم أتمنى لو لم أعد منه أبدًا، كي أعيش في مأمن داخل دروبه.

****

اشتياق

عندما يخفت الشغف وتعلو مشاعر الاشتياق في القلب، أجد نفسي غارقًا في بحرٍ من الذكريات المؤلمة، حيث تتلاطم الأمنيات في داخلي كموجٍ هادر، يجذبني نحو شواطئ الحنين، ثم يلطمني بقوة على صخور الخذلان، في تلك اللحظات، تغمرني رغبة لا تُقاوم في ملامسة أطراف النسيان، وفي الإصغاء لصوت صباحٍ جديد، أجد فيه نفسي أتأمل أيامًا جميلة لم أعِش مثلها منذ سنواتٍ طويلة.

أتمنى لو يعود الزمن بي إليها، إلى طفولتي الساحرة التي خطفت أنفاسي، فأنا أشتاق الآن إلى عناق الحنان، إلى أصوات الضحك، وألوان الربيع.

****

ذكريات

الذكرى الأولى

خلف أقنعة الظلام، يسكن ضجيج الفكر، يرتدي جوارب التشتت والحزن، ويحمل بقايا حطام ورائحة ذكريات مضت بعيدًا منذ أعوام، فقد رحلت بسلام، وما زالت رائحتها تطوف بين أرصفة الشوارع والميادين، والمحطات.

و في كل مكان سقطت عليه أقدامنا، فتركت أثرًا لم تمحه الأيام.

لقد مررتُ مع راحلين غابت عن عيني أجسادهم، ولم يتبق منهم سوى ملامح وذكريات شاردة تأتيني دومًا، تطاردني كل لحظة أجلس فيها وحدي، أتمعن مشاهدهم القديمة، أخاطب نفسي، أُصارع صرصرة عقلي التي تستدعيني كل يوم.

الذكرى الثانية

وحين يغفو عليّ الوقت، أجلس في مكاني كمسافرٍ يتمنى لو يعود إلى منزله بعد غياب طال أعوامًا، يجلس فوق مقعده، ينتظر أن يأتي قطار العودة بسلام، لكنه لم يأتِ بعد.

الذكرى الثالثة

حتى جاءت إحدى ليالي الشتاء الباردة، لم تكن تلك المرة الأولى التي يرتجف فيها جسدي، ولم تكن قضمة الصقيع الأولى التي أصابت أناملي، فمنذ رحيلك وقدماي لا تعرفان طريقًا سوى ذاك الذي سلكته معك يومًا.

الذكرى الرابعة

لقد اعتادت حبات المطر أن تغسل ملامح وجهي الحزين كل ليلة، تُزيل دمعاتي، وتنسكب فوق رأسي كحبات اللؤلؤ الهادئة.

متعبة ومرهقة هي تلك اللحظات التي ولدت من رحم الحزن العقيم، ذلك الذي لم يُنجب إلا أوجاعًا هائلة تقتلني يومًا بعد يوم.

الذكرى الخامسة

وما زال قطار العمر يمضي سرًا، وأنا على رصيف الانتظار، أحصي ساعات الليل الطويل، آمل أن يأتي قطار السعادة ببشرى.

فقد جفت الدموع من مقلتي، ولا أملك الآن سوى ابتسامة عابرة حزينة، صنعتها الحياة داخل ثنايا روحي حتى صارت سحابةً سقطت مع أول رياح.

وتستمر الحياة في كتابة سيناريوهاتها المؤلمة، التي جعلتني في كل قصة بطلاً، وراويًا عليمًا، وحدي من يعرف تفاصيل الحكاية، وصراعاتها.

****

لحظات

في لحظات الخذلان، تتسلل الخيبات إلى أعماق الروح، يكسوها ضباب الحزن، يُربك الرؤية، ويُثقل الخطى، يرتجف منها القلب، وتتسارع دقاته حتى يذوب في الشتات، تتباطأ عقارب الساعة، كأن الوقت يريد أن يتوقف عند تلك اللحظة.

كل شيء ينذر بالانفلات، تشعر وكأنك في وادٍ لا يُشبهك، ولا تنتمي إليه.

****

خريف أيلول

أتيتك بالحب راجيًا، أن تسعف أنفاسي، أن تحفظ لي ما تبقى من قلبي، أن تُعيد لي ابتسامتي القديمة، أن تلملم ما بعثرته الحياة في داخلي.

جئتك بائسًا، يائسًا، مكسورًا، كعصفورٍ سكن أطرافه سهم الغدر، أو كزهرةٍ في خريف أيلول، التف حولها الصقيع واعتصر رحيقها

وقبل أن ترحل بسلام، نظرت إلى راعيها، ثم انحنت بضعفها وملامحها البريئة، تناديه، تريد منه أن يروي ظمأها، لكنه تجاهل نداءها، حتى جفت أوراقها وسقطت، ثم جرفتها رياح الخيبة بعيدًا، ربما نحو مكانٍ أفضل، لا غدر فيه ولا إهمال.

كل هذا حملته على عاتقي، وأنت لا تدري كم المعارك التي خضتها وحدي في كل معركة، واجهتُ عقبات جمة، وسخرتُ من واقعي بابتسامتي المألوفة، تلك التي تخفي خلفها ألف دمعة حزينة.

لقد جئت إليك راجيًا، فأذيتني وخذلتني، حتى أصبحت كشجرة التبلدي اليتيمة، تبحث مع الساعين عن دفء واهتمام.

وبرغم كل هذا، سيبقى هذا العالم في عيني مجرد خريف لن يروي ظمأ قلوبنا المتعطشة للربيع.

حكايات

تنتشر الكلمات البائسة حول رأسي، يتملكها الكتمان، وتتساقط دموع الندم على بريق الذكريات.

كيف للخيبة أن تترك آثارها على القلب، كأمواج البحر التي لا تتوقف عن ضرب الصخور، وهي محملة بحكايات الأمل المكسور؟

في كل وعد لم يوفَ، وفي كل ابتسامة تلاشت في الهواء، أيقنتُ أن الخذلان ليس شعورًا عابرًا، بل جرح يأبى الالتئام، خاصة بعد سكب الأحبار المؤذية فوقه، كالصمت، واللامبالاة، وإحباط الذات، لذلك قد يأتي يوم تدرك فيه أن الثقة لم تكن إلا عمياء.

****

حقيقة مؤلمة

الواقع يستشيط غضبًا، والحياة باتت مُضجرة بلا جدوى.
الأيام تتحدث بشهقات الثكالى، وصرخات الأيَامى، الحياةُ عجوز، شق الحزن تجاعيد وجهها وهي صامدة، تجلس فوق أقبية الموت، تنبش ما فوقه لتُخرج الماضي.
الناس نيام، والقلوب حطام، والعين تقتفي أثر الذكريات المؤلمة، الساعات ساكنة، تسكن أميالها خرائب الخفافيش.
تقول الحياة، لا شيء يدعو للتفاؤل في هذا الوقت، فما نشاهده الآن ليس سوى تنافس غير إنساني للبقاء دون أمان أو طمأنينة، وما يحدث الآن لا تفعله إلا الحيوانات البرية المتوحشة، كما رأيناها في سيناريوهات مرعبة داخل غابات يحكمها الأقوى، لا الأطيب، كاد الواقع أن يكون مختلفًا، لو حمل كل شخص داخله سلامًا، السلام الذي نراه في طفلٍ يلهو وهو فاغر العينين أمام والديه.
نحن لم نُخلق لنكره أو نحقد أو نقتل، بل خُلقت الأرض للحب، والأمان، والسلام، عندما تتملك قوة السلام كل القلوب، ستشهد الأرض قوة الحب التي خُلقنا لأجلها

صمت الليل

في صمت الليل، تتحدث النجوم بصوت خافت وحزين، تهمس لي بلطف، تُلقنني الصبر والقوة، ربما تكون ضربات الخذلان درسًا قاسيًا، لكنها تُخرجني أقوى، تُعيد ترتيب حساباتي وأولوياتي من جديد، أُغلق أبوابًا لم تعد تستحق أن تُفتح، وأفتح نوافذ جديدة لرياحٍ تحمل نسمات الفرح.
ففي كل صفعة خذلان، هناك فرصة ثمينة لإعادة اكتشاف الذات، لترميم ما تبقى من الأحلام، ولإشعال شمعة الأمل من جديد في قلبٍ كاد أن يُطفأ؛ لذا يتحتم عليك أن تُعيد ترتيب الأوضاع، وأن تقوى على تحمل الصدمات، فأنت وحدك من يتألم، وأنت وحدك من يشعر بمرارة الخذلان.

****

ثورة الشك

اختلت الموازين، اندلعت نيران اليأس وتسللت كإعصار في الجسد.
اشتعلت ثورة الشك، فكان الحزن سيد المشهد، العقل يهتف بالحرية، والقلبُ يمضي نحو الرحيل، الدموع غزيرة، والكلمات عابرة، لم تكن مبشرة، فالحروف حزينة، والأقلام يتيمة، سال حبرها بين الأوراق والكتب المبعثرة.
الناس نيام، والشوارع خالية، والذكريات فرت هاربة، لم يتبق سوى الصمت، وقليل من أثر الذكريات التي عجزت عن الرحيل، لأنها لم تقو على الفراق، بل أرادت أن تبقى لتؤلمني كل لحظة.
نظرت إليها بدهشة، وأنا شارد الذهن، الدموع تسيل على وجنتي حزنًا، أصبحتُ عاجزًا عن الحراك، وقد جاء اليوم الذي أدركت فيه أن كل شيء كان مؤقتًا، فقد جاء يوم خذلني فيه الجميع حتى قدماي لم تعودا تحملاني، لذا، كان لا بد أن أرحل، لأبحث عن طفولتي،
عن نفسي القديمة، وحين يأتي ذلك اليوم، سأغمر نفسي بالصبر، وألملم ما تبقى من روحي. وستخرج الشمس عارية، تبحث عن شيء ينهي ذلك المشهد.

رباط الحب

تتلاحم في حياتي التفاصيل الدقيقة بين الحب والألم، تترابط الخيوط السعيدة بالمثابرة والفرح وتأتي الأحلام الجميلة لتُزين بريق العمر.
لا أعرف ماذا يحمل لي الغد، لكني على يقين بأن كل صباح يحمل فرصة، تتجول بين لحظات الفرح والحزن، كالموسيقى التي تتأرجح بين نغمة عذبة وأخرى حزينة في هذا الكون الممتلئ بألوان الطبيعة، وصوت الطيور.

****

ثقتي

أدركتُ أنني لا أستطيع أن أترك اليأس يسيطر على عقلي، على الرغم من كل شيء يمر أمامي. كنت أبحث عن النور في فجر كل يوم جديد، لربما يكون هناك أمل في الغد، أو أنني أستطيع أن أستعيد ثقتي بنفسي وبالآخرين، يكفي أنني خطوت أولى خطواتي نحو النور، حتى لو كانت تلك الخطوة مليئة بالخوف.

****

ليلة باردة

ليلة باردة تغلب فيها الصمت على نفسه، وتساقطت فيها أوراق الشجر بأحزانها المكبوتة، كانت تلك الليلة تحمل في طياتها جراحًا عميقة، وجدت نفسي وحيدًا بائسًا في غرفتي، محاطًا بالظلام الذي يتشعب في زواياها، تتدفق في رأسي أفكاري اللعينة كالنهر الجاري، تتلاطم بين جنباتي، وتخترق قلبي بلا رحمة.

كلمات اليأس صارت تتردد في أذني وتحيل الذكريات إلى أشباح مرعبة، كانت تلك ليلة باردة كموجة من حزن لا ينتهي، إنها كالسيف الحاد الذي يخترق أعماقنا دون رحمة، تاركةً وراءها آثارًا قاسية يصعب محوها.

****

التقينا

حين التقينا وجدتُ النفس ملاذها في حبك، تحولت الدنيا أمام عيني إلى جنة تعج بالورود والسعادة، تتراقص فيها الذكريات وتتطاول الأحلام، يتسلل السكون ويهمس الهمس بأسرار القلب.

فالحب هو ذلك الإحساس الجميل الذي يجمع بين القلوب ويقود العقل نحو النيران المشتعلة من العاطفة والوفاء، هذا كل ما أشعر به وأكثر.

****

الألحان الساحرة

في وجودك، تتناغم القلوب كالألحان الساحرة، تتحد الأحاسيس وتتلاقى الأرواح في رحاب الوفاء والإخلاص.
يتوارى الحزن ويتلاشى الألم، يستقر السلام ويستحكم السرور. تحلق فراشات الحب الوردية في سماء العشق، ترقص النجوم رقصتها الغجرية حول القلب المتيم، تتغنى الأنهار بلحن الربيع وترسم الشمس بريقها فوق نوافذ الحنين.

****

فرصة جديدة

لقد حان وقت الغياب، فأنا تقبلت الرحيل بقلب رحب، لربما يعطيني فرصة جديدة لحياة أخرى، تعوضني عن أعوام الخذلان التي مضت. سأرحل وسترحل معي أحلامي، وداخلي شعور بالحنين يعتصر قلبي، ترافقني شعلة من الأمل تنير طريق رحيلي.

رقدت الذكريات ساكنة هناك، حملتني إلى أيام جميلة مضت، في رحاب رحلة وداع.

****

كان قديما

حياتي أصبحت رمادية كلوحة قديمة فوق جدران مهشمة، وتلاشت كلماتي وأصبحت أفكاري مشوشة، مشاعري تشابكت وصارت مزيجًا من الحزن والوجع، فقد تُرسلنا الظروف القاسية إلى دروب غير معروفة وشوارع خالية، نترك وراءنا ذكريات وأحلامًا كانت تلون حياتنا بألوان الأمل والسعادة.

****

دهاليز

أعيش في عالم يعج بالخيبات والتحديات، في أعماقي أجد نفسي من النائحين بين دهاليز الوحدة، غارقًا فيه من الأفكار المظلمة، أسبح بين أمواج الخذلان، ومشاعر الحنين تتلاطم في قلبي كالعواصف العاتية، تجبرني على مواجهة حقيقة مؤلمة، حقيقة تتجلى في شكل الخيبة والندم. أتذكر ما مضى من حياتي في دهاليز الزمن، عابرًا أنهار الذكريات، وقلبي يترنم بلحن الخذلان الأبدي.

كنت أظن أن حبي قد تجاوز حدود الزمان والمكان، وهو ينبض بقوة لا تُضاهى ويتألق كنجم السديم في سماء الروح، كان هذا هو حبي، الذي حمل في جنباته الوفاء والتضحية، العطاء اللامحدود والحب الأبدي.

****

أوراق الخريف

بين صخب الأفكار، تتلاشى كلماتي كأوراق الخريف المتساقطة، تصمت عباراتي كأنها تنقرض من الوجود، تتوغل داخل قلبي أحزان الخيبات والرحيل، تنزلق دمعاتي بثقل وتغرقني في عمق بحار الخذلان، تسلب فرحتي وتجعلني أسيرًا للألم.

تصارعني الخيبات وتعصف بروحي كرياح عاتية تجرف معها كل بقايا الحب.

فقد رسمت لي الحياة صورًا مظلمة ، جعلتني أشعر بالوحدة وأشكو إلى السماء ألم الغياب، أنادي بصوت خافت وحزين يطلب النجاة، أبحث عن ملاذ آمن يحتضن الفزع واليأس الذي أصابني، أتأوه بوجع لا يُقاس، أترنح بكلماتي بين أسطري وأعانق حروفي بألم وحزن.

****

الصبر

في كل لحظة من حياتي أبذل قصارى جهدي للحفاظ على ترميم ما تبقى من قلبي وتغذيته بالصبر والصدق، الصبر الذي يحمل الحب الحقيقي الذي لا يموت أبدا، بل انه يتجدد كالربيع حتى في أوج الشتاء، يسكن داخل القلب ويحمل معه بقايا عناق لذكريات قديمة، تتسلل للروح حين يأتي المساء، تبحر في بحر العشق المتلاطم بألوان السعادة والانسجام تجعل القلب يتوهج بنيران الشوق والعقل يثور بأفكار قاتلة.

****

وعد الأبدية

التقيت بهم وكان وعدهم وعد الأبدية، كانت الأحلام تتلاشى مسرعة بلمح البصر كأن الحياة تدور حولي بسرعة مذهلة، كل شيء كان هش والأمنيات أصبحت مستحيلة، هنا كانت دوامة الحياة، كل شيء كان مجرد حلم لم يتحقق، تحولت كل الأماني إلى خيبات وأشلاء ممزقة تناثرت تحت أقدام الخذلان كما تناثرت أوراق الخريف، وحيدًا في عتمة الليل ابحث عن رحمة تغمرني وتعيد لي شيئًا من الدفء أو بصيص من الأمل يتسلل من بابي المنشق.

****

مغرومًا بك

يتلألأ شعاع الحب الذي يملأ كل حياتي نورا برؤيتك، يشعر قلبي بالفرح والسعادة حين يأتي اسمك على شفاه الآخرون، ترتسم ابتسامتي كطفل صغير تردد في مسامعه اسم والده الغائب منذ اعوام، تشعر الروح بالانسجام مع الحياة في أعماق كل الوجوه، كأني مغروما بك بلا حدود.

****

.

نسخة مني

أنا هنا، شخص يعيش في عالم مرعب بكل مشاعره وأفكاره، أحاول أن أكون أفضل نسخة من نفسي في كل وقت، أصنع عالمي بكل تفاصيله، أتشابك مع أحلامي السعيدة وأتعمق في نفسي حتى وان تلاطمت بي أمواج الحياة، سأظل أؤمن بقدرتي على مواجهة الخيبات والأحزان، سوف أسير في دروب الحياة بخطى واثقة وقلب يعشق الجمال، هكذا أنا، بين الماضي والحاضر أعيش واقعي، وأحلم بمستقبل لا ألم فيه ولا خذلان.

****

أيام عجاف

تتناثر أحلامي في أيامٍ عجاف كنجوم مضيئة في سماء مظلمة، تتلاشى فيها الألوان الزاهية بالرمادي الحزين، تجوب الأيام المتعبة قلبي المنهك بلا رحمة، ويحارب قلبي الهزيل جوع الفشل وعطش الانكسار، تتخلل أيامي لحظات من الصمت العميق وتنطفئ شعلة الأمل داخلي، يترنح عقلي بين شواطئ اليأس والضياع، فأجد نفسي وحيدًا في زمن العجاف، بين زحام الأمل المفقود، أتساءل كيف خُلقت هذه الوحشية، إلى أين يتجه قارب حياتي في مياه التشتت والتشويش؟ وإلى أين ذهبت أمنياتي ورغباتي؟

****

من جديد

أبحث عن قوة لأنهض من جديد وسط الخيبات المؤلمة التي تعتريني وتتساقط فوق روحي، أستعيد شيئًا من الحياة والأمل الذين غابا مع رحيل قلبي.

أحمل بين ثناياي الحزن العميق، وأصنع بدموعي الحائرة لوحات من الحنين الذي يعبر الحدود، رغم كل هذه العواصف والمحن، لا أعلم الى اين ستقودني قدماي وأنا أحمل في قلبي ضجيج الفوضى والوجع، تأوهت أمام سراب النور الذي تلاشى سريعًا، ووجدت نفسي تائها أمام ليل مظلم يذبل ببطء في معبر الوحدة، ألهث وراء أشباح الحنين لكن... لا شيء يبقى معي سوى ذكريات باهتة.

****

في المساء

في المساء، رسمت الشمس رحيلها خلف الغيوم، والقمر لمس ظلالها بأنامل الحنين، القلب يعيش عشقه المنهك بين ضلوع الظلام، والبسمة ما زالت تائهة بين طرق الغياب والرحيل، رحل الحب الأعمى بعيدا وتبقى الأمل الأخير في حياتي مشتعلا داخل قلبي الحزين، ذهبت الشمس بجمالها خلف الغروب، والليل جلس بحزنه وهو لطيم.

****

رحلة عطاء

يتلاشى الصمت صدى ضحكتي ويتشبث في عمق الذكريات الجميلة ويحملها بين أنامل الزمن القاسي، يصارع قلبي المشتاق معارك نسيان الأحلام المشرقة التي عاشها في الماضي ويتخبط في عتمة الليالي الوحيدة، ليجد نفسه وحيدًا، بائسًا، يائسًا، أسيرًا في متاهات الشك والألم، أتساءل إلى أين ستقودني رحلة العطاء التي انتهت بالخذلان؟ لكنني لم أجد إجابة لأي شيء ويبقى الصمت هو الرفيق الوحيد في رحلتي.

****

عيون الذكريات

تراقبني عيون الذكريات القديمة، تذكرني بأيام السعادة والفرح التي مضت صامتة كأوراق الخريف، فأين هي الاحلام الوردية التي أزهرت أجمل لحظاتي؟ أين هي تلك الوعود التي خلفت حرارة قلبي المتجمد في شتاء سبتمبر؟

****

رحلة سفر

رحلة سفر تلك التي لا بداية لها ولا نهاية، الطريق المعتم الذي تتعثر فيه روحك وانت مقيد بخيوط الضعف، رغم ذلك يظهر بصيص الأمل فجأة في منتصف الطريق، يتسلل من بعيد ليتشعب في أعماق اليأس، كما يتسلل ضوء القمر خلف غيوم الحزن المعتمة، فلعل في كل صفعة نتلقاها نبض جديد ينعش أرواحنا المتعبة، وربما في كل فراق نسمة عطر تعيدك إلى واقعك المفعم بالحياة والجمال.

****

رقصة الرياح على أشرعة ممزقة

في مقتبل العمر، كان يفترض أن تتفتح أمامي براعم الأحلام وتزدهر الآمال، لكن حاصرتني موجات متلاطمة من السقطات.

لم تكن مجرد خيبات عابرة، بل كانت رياحًا هوجاء زمجرت في سمائي الصافية، واقتلعت جذور التفاؤل الغضة.

هبت تلك الأعاصير النفسية على سفينة أحلامي اليافعة، سفينة كانت تبحر بثقة نحو مستقبل مشرق، لكن تلك الرياح العاتية لم ترحم أشرعتها البيضاء، فمزقتها شرائط متطايرة في سماء الانكسار، وحطمت مجاديف العزيمة، تاركة إياها قطعًا متناثرة عاجزة عن التجديف وبقسوة، ألقت بتلك السفينة المحطمة في خضم بحر هائج من الإحباط القاتم واليأس العميق، لا يلوح في الأفق أي شاطئ للأمل أو جزيرة للراحة، الوحدة تلفها من كل جانب، وصوت الرياح العاتية يتحول إلى أنين مكتوم في أعماق الروح.

****

دروب الوهم

بين دروب الوهم، كانت قصتي عارية، تبحث عن ذاتها خلف ظلام الليل، تلهث في عالم مملوء بالأقنعة والزيف، الذكريات تتراقص على أوراق الخريف، كانت روحي شاردة، والكلمات تحكي عن وجع عميق، يحمل حنينًا إلى زمن جميل.

كان الشتاء فيه ثملًا، والساعات طويلة، أجلس وحيدًا، أُسامر النجوم وأُناجي القمر، أترنح خلف الذكريات الحزينة التي تُحيط بي كالأشباح المخيفة، تُعيد إلي صورًا لأشخاص رحلوا، لأحلام تبخرت. كنت أبحث عنهم، عن بصيص نور في نهاية نفق معتم، عن أمل يُعيد إلي الحياة مجددًا، عن صباح كنت أستيقظ فيه على صوت العصافير، أو أني أبحث عن شمس كانت تُداعب وجهي كل صباح.

أريد أن أخرج إلى العالم، أن أبحث عن نفسي في وجوه الناس، في ضحكات الأطفال، في كلمات العابرين، أبحث عن شيء يُعيد إلي ثقتي بنفسي، يُعيد إلي الأمل في الحياة مرة أخرى.

****

رصيف الذكريات

في المساء، أعود إلى بيتي وغرفتي المظلمة، إلى وحدتي.
أجلس على مكتبي وأكتب عن أوجاعي، عن آمالي، عن أحلامي.
كانت كلماتي هي صديقتي، هي رفيقي في وحدتي.
أعيش كل لحظاتي الجميلة مع أوراقي المبعثرة، وذات يوم، بينما كنت أتجول بين كتبي، التقيت بكلمات كانت لشخص.
كان تائهًا، يجلس على رصيف الذكريات، يبدو عليه الحزن، جلست معه وتحدثنا عن حياتنا، عن أحلامنا، عن آمالنا.
شعرت بأنني وجدت صديقًا، شخصًا يفهمني، شخصًا يُشاركني أوجاعي وينهي وحدتي، في تلك اللحظات، أدركت أنني لم أكن وحيدًا، كان هناك أشخاص يشعرون بما أشعر به، أشخاص يبحثون عن أنفسهم، عن حياتهم، لذلك قررت أن أُشاركهم رحلتي، أن أُشاركهم كلماتي، أن أُشاركهم ألمي، وفي ذلك اليوم، بدأت أكتب عن الحب، عن الصداقة، عن الأمل، بدأت أكتب عن الحياة، عن الجمال، عن السعادة، بدأت أكتب عن نفسي، عن ذاتي التي وجدتها أخيرًا.
في ذلك اليوم، ولدت من جديد.

إشراقة شمس

خلف ظلام الليل، يسود الهدوء وتخبو الأضواء في عالم الحنين. تتسلل الخيبات إلى عقلي، كأشباح الماضي المخيف التي ترفض أن تنام وأنا على قيد الحياة، أبحث عن حياتي، ونفسي التي فقدتها في زحام الأيام، عن أحلام تلاشت في مهب الريح، وحين يرهقني ألم الفكر، أغفو على وسادتي، وأنا أحمل في قلبي حزنًا عميقًا وأملًا خجولًا، أغفو وأنا أحلم بحياة جديدة، حياة مليئة بالسعادة والحب، أتمنى أن تتحقق كل أحلامي، وأن أجد حياتي التي أبحث عنها.

أغفو وأنا أردد في نفسي، ستشرق الشمس، غدًا سأجد نفسي.

ولكن حين يحين الصباح، أستيقظ على واقع مر، واقع يذكرني بأنني ما زلت في دوامة الخذلان، أيقنت حينها أن مع كل إشراقة شمس، تتجدد الخيبات في رأسي وتتلاشى الآمال داخل قلبي، فأعود مجددًا للبحث عن حياتي، في وجوه الناس، في الكتب، في الأغاني، ولكنني لا أجدها، لربما أني أعيش في وهم وأغفو على أمل كاذب.

****

حكاية الكأس المر

في هذا الاعتراف المرير، تتجلى روح محطمة، تجرعت من كأس الخيبة جرعات متتالية حتى تبلدت أحاسيسها، لم يعد الحب مجرد وهم، بل أصبح ذكرى مؤلمة لطعنة غادرة، لثقة مُنحت في غير محلها، الأشياء التي كانت تزهو بألوان البهجة والأمل، تحولت في نظره إلى رسوم باهتة فقدت بريقها وجاذبيتها، تكشف عن هشاشة بنيانها الزائف، الوعود التي كانت بمثابة عقود مقدسة تربط القلوب، انكشفت عن كونها مجرد كلمات عابرة، تذروها رياح النسيان، تاركة وراءها فراغًا موحشًا وشعورًا بالخيانة، الأماني التي كانت بمثابة شموع تضيء دروب المستقبل، انطفأت بغتة، تاركة الروح تتخبط في ظلام دامس، تحمل عبء الخيبة كثقل جاثم على الصدر، والنسيان، العالم يبدو كمسرح عبثي، تتكرر فيه نفس السيناريوهات الكاذبة، وتُلقى نفس الوعود الزائفة، فلم يعد هناك مكان للإيمان أو الثقة، فكل شيء ملطخ بظلال الخداع والخيانة، فالحب ليس مجرد غائب، بل هو جرح مفتوح ينزف مرارة، يذكر صاحبه بالوهم الذي عاش فيه، لا يرى سوى بقايا حطام سفينة الأحلام، وأصداء صامتة لضحكات باهتة، وشعور دائم بالوحدة والعزلة في عالم يبدو مليئًا بالزيف.

انتهت الحكاية

انتهت الحكاية وتلاشت الابتسامات، تجلت قسوة الفراق وأصبح القلب محترقًا، في لحظة وداع، تذبل الأحلام، ويبقى الحنين في دروب الذكريات، أسير بمفردي على خطى الأمس، ألملم بقايا الشمس وأبحث عن ذاتي في كل زاوية، قصة تُروى عن حياة جمعتنا وفراق أدمى.

****

غرفة الماضي

داخل غرفة الماضي المظلمة، تترنح ظلال الحنين المتمردة، تتجلى صور الخيبات القديمة،يحتضن جدار الحزن ألوان اليأس، ويتمايل القلب المكسور نحو أمل كاذب وأحلام قاتلة، تتداخل الذكريات القديمة، تلك اللحظات التي أتذكر فيها خذلان الخطى والغياب، وأجد نفسي وحيدًا أمام شاطئ الحب الهائم، حيث تتلاطم بي أمواج الاشتياق والغياب بلا رحمة وغاب عني كل شيء، حتى الوفاء الذي رحل كالسحابة العابرة في سماء الحنين، لم يعد متواجدًا.

****

دوامة الخذلان

في لحظة من اللحظات التي مرت بحياتي في الأعوام الخمسة والثلاثين الماضية، وقع قلبي في دوامة من الخذلان والأسى.
كان في تيه بين أشلاء الأمان وأثر الوعود المكسورة، كان ينبض بحزن عميق يلتهمه حتى الفتات، كأمواج البحر الهادر تجتاح شاطئ الروح بلا رحمة.
في تلك اللحظات، كانت تتساقط مني الأحلام كحبات الرمل المتناثرة، تنثني أغصان الأمل تحت وطأة الخذلان، تذبل الوعود كأوراق الخريف، تتدحرج ذكريات الحنين بين أنين الألم وصرخات اليأس، تبحث العيون المكلومة عن قطرة ندى في براري الظلام.
تعلو صرخات الصمت في عتمة الليل، تتداخل الأفكار نحو الصمود والغياب، تتلاقى الشكوك، فتتشابك الأشواك في درب الحب المفقود، ترسم أشكال الغياب على شفاه الوحدة، فتتأرجح الأماني بين البقاء والرحيل.

****

ديوان الحنين

في ليلة مظلمة، بين جدران الحزن البائس، يتجلى داخل رأسي ديوان من الكلمات الحزينة، يحكي عن قصة مؤلمة، تتساقط منه الأبيات كالدموع المريرة، ترسم صورًا مؤلمة على أوراق الورق، تعكس تلك اللحظات الصعبة والكئيبة، تتناثر الأحلام في صحوي ومنامي مثل شظايا زجاج مكسور، تلتهمها ألسنة الشك والغموض.

الأفكار تتراقص بلا هدف، في رحلة يائسة نحو أمل مجهول، تتلاطم فيها المشاعر بين الأمل الباهت والعتمة العميقة.

في هذا الديوان المليء بالدموع، ترتسم فيه صورة لروح مزقها الألم وحسرة صنعها الفقد والرحيل.

صورة تعزف أوتار الحنين لألحان الهموم، ترتفع أنغام الضياع عالية في سماء اليأس، ويهبط إيقاع الأمل نحو الخيبات.

تغوص الكلمات في أعماق القصة، ينقلب المشهد إلى لوحة من اليأس والندم، تتعانق الكلمات بحنين عميق، تبحث عن مخرج من دوامة اليأس والخذلان، فتنبثق أشجار الحزن من تربة الألم، تنمو ورود الشوك في حدائق الأمل المهدمة وتتسلل داخل رأسي أشباح الذكريات الحزينة،

تلتف حول عقلي كالضباب الكثيف الذي يعكر الرؤية، تتردد أصداء الخيبات في أروقة الوجدان.

يصدح العقل بكلمات مؤلمة تترسخ في القلب المنهك، وسط هذا الظلام الكئيب، تتوه فيه الروح في متاهات الشك واليأس، وتتحدى الظروف العكرة، وتستنجد بشعلة أمل خلف نيران الصبر والصمود.

كان هذا هو الديوان الذي يحمل في ثناياه قصة غياب الشمس بعد عتمة ليلة رحل فيها القمر دون رجوع.

****

غياب القمر

يغيب القمر، وتتلاشى النجوم، يسكن الظلام قلبي المحترق، يمزق أجزاء روحي المبعثرة، ويتركني عاريًا في ظلام دامس لا أرى فيه بصيص أمل.
كيف له أن يتركني وحدي، أصارع وحوش اليأس والقنوط؟
كيف له أن يطفئ نور الحب داخلي، ويتركني بمفردي في ظلام الحزن محترقًا؟

****

صمت اليأس

تلك الكلمات العابرة لم تعد قادرة على التعبير عن حجم اليأس الذي يحيطني، ولم تعد الدموع تطفئ نيران الحنين التي تشعّبت داخلي. أصبحت الحياة صامتة، أراقب العالم من حولي بنظرات بائسة، وكأني أعيش غريبًا عنه.

لا أعلم! كيف لي أن أتحدث وأنا غارق في صمت اليأس؟

****

شمس الوعود

في قلب كل إنسان بذرة من الحب تنمو بداخله، تتغذى على الأمل والحنين، وتتفتح في لحظة لقاء مشمسة، يبقى فيها الحب خالدًا، حتى وإن ذبلت كل الورود وتساقطت أوراق الخريف، سيبقى الأمل كامنًا خلف الصدور، ينتظر شمس الوعود، فكل حب جديد يحمل وعدًا بالبقاء، وعدًا بالنسيان، ووعدًا باللقاء.

****

رسالة إلى غائب

إلى الغائب الذي رحل بعيدًا ولم يعد، لقد تركت خلفك قلبًا محطمًا وروحًا حائرة، تركت صورًا باهتة وذكريات مؤلمة.

شكرًا لك على الدرس القاسي، على الألم الذي جعلني أقوى بمفردي، وعلى الوحدة التي علمتني كيف أعتمد على نفسي دون اللجوء لأحد، سأمضي قدمًا ولن أسمح لشيء أن يعيقني، سأتركك في طيّات الماضي كما تركتني، لن أسامحك اليوم حتى يطيب قلبي، وأعود بنفسي الممزقة إلى برّ الأمان.

****

غيوم اليأس

حين يقع الخذلان، يشعر المرء وكأن الأرض قد ابتلعته، وأن السماء قد أطبقت عليه بغيوم اليأس الداكنة.

يتحول العالم فجأة إلى مكان موحش وغريب، وتغدو الوجوه المألوفة أقنعة باهتة تخفي وراءها زيف الوعود وكذب المشاعر.

كزلزال مدمر يهز أركان القلب، فيحوّل بنيانه المتين إلى أنقاض متناثرة، ويترك فراغًا شاسعًا يعجز الزمن عن ملئه.

****

فقدان الشغف

حين تتراكم الخيبات، ويُثقل القلب بالخذلان، يحل ضيف ثقيل يُدعى فقدان الشغف، إنه ليل طويل لا ينجلي، يخيم على الروح ويغلفها بظلام دامس، يتحول القلب إلى أرض قاحلة، لا تنبت فيها بذور الحماس، ولا تزهر فيها ورود الرغبة.

يصبح كل شيء باهتًا ومملًا، وتفقد الحياة معناها وبريقها.

****

رثاء القلب الواهن

هنا يقف القلب الضعيف، مثقلًا بأحمال لا يقوى عليها جسد واهن.
نقف حدادًا على هذا العضو النابض الذي تحمل كل شيء بصمت موجع.
كم اهتز لصدى خيبة، وكم انقبض لوخزة خذلان، وكم نزف بصمت أمام طعنات الغدر.
يا أيها القلب الرقيق، الذي لم يعرف يومًا كيف يقسو، كيف واجهت كل هذه العواصف وحدك؟
كم ليلة قضيتها ساهرًا على جراح الآخرين، ناسيًا ندوبك العميقة؟
كم مرة سامحت وتجاوزت، بينما كانت سهام الألم تخترق أسوارك؟
اليوم، نقف إجلالًا لصمودك الهش، لقدرتك العجيبة على امتصاص الوجع دون أن تتوقف عن النبض.
نقف حدادًا على طيبتك التي استُغلت، على نقائك الذي لوثته قسوة العالم.
يا قلبًا ضعيفًا، لكنه عظيم في تحمله، اليوم هو يوم راحتك.
اليوم نعلن الحداد على كل ألم سكنك، على كل دمعة حب ذرفتها ولم تُقدّر، على كل نبضة وفاء قوبلت بالجحود.

ارقد بسلام أيها القلب الطيب، فقد أديت مهمتك على أكمل وجه، حملت ما لا يُحتمل، وواجهت قسوة الحياة برقة لا تُضاهى.
اليوم، نستودعك الذكرى، ونكرم ضعفك الذي كان قوتك الحقيقية.

****

أنين الفقد

أصبح العالم سجنًا ضيقًا، جدرانه هي حدود اليأس، وسقفه ثقل الإحباط، تفقد الأشياء التي كانت تبعث السعادة جاذبيتها، وتتحول إلى ذكريات باهتة لا تثير سوى وخز خفيف من الحنين المرير.
يصبح القلب مثقلًا بعبء اللامبالاة، والروح مرهقة من وطأة الفراغ.

****

شموع الأمل

لقد استوطن الحزن كهف جدرانك الصامتة، محيلًا بيوتك العامرة إلى قبور مقفرة، وأضحى أنين الفقد نشيدًا أبديًا يتردد في أرجائك.
انقضت عليك الخيبات كوحوش كاسرة، مزقت أحلامك المعلّقة على أسنّة الرماح الباردة، وأطفأت شموع الأمل في لياليك الحالكة.

****

صمت القبور

في سكون البيوت الذي يشبه صمت القبور، استقر الأسى كضيف ثقيل، محيلًا الديار الزاهرة إلى أطلال باهتة وقبور موحشة.
يعلو نحيب الفقد كرثاء أبدي يسكن زوايا الذاكرة المعتمة، افترست الخيبات أحلامنا المعلّقة كعصافير علِقت على حراب اليأس القاتلة، وأخمدت جذوة الرجاء، كشمس غابت في سماء لياليا الأبدية.

****

بريق الحياة المفقود

الخذلان، والخيبات، وفقدان الشغف، ثلاثية مؤلمة تتضافر لتسلب الإنسان جوهر وجوده، وتتركه أسيرًا لعالم الركود واليأس.

إنها جروح عميقة تحتاج إلى وقت طويل للشفاء، وإرادة عظيمة للتغلب عليها واستعادة بريق الحياة المفقود، هي دروس قاسية تعلّم الإنسان هشاشة الوجود، وأهمية الحفاظ على جذوة الأمل والشغف مهما عصفت به الرياح.

****

جثة الحب ورائحة الخديعة

في هذا الصراخ الصامت، يتفجر قلب محطم، تناثرت أشلاؤه بصدمات متتالية، لم يعد الحب حتى ذكرى، بل صار طعمًا مرًا يلازم اللسان، وإحساسًا بالغثيان كلما تذكره العقل.

كل ما كان يضيء الحياة انطفأ، وكل لمسة دافئة تحولت إلى لسعة نار، الوعود لم تكن مجرد أكاذيب، بل أظافر حادة مزقت الثقة، وتركت ندوبًا لا تلتئم.

الأماني لم تكن خيالات، بل أطفالًا موتى تحملهم الذاكرة، ثقلًا دائمًا على الروح.

النسيان لم يكن راحة، بل كابوسًا متكررًا، تستفيق منه الروح مفزوعة لتجد الألم جاثمًا.

العالم أصبح قفصًا خانقًا، جدرانه خيانة، وسقفه يأس.

الحب لم يعد مفقودًا فقط، بل صار جثة متعفنة تملأ الأجواء برائحة الموت، والحواس نفسها صارت أدوات تعذيب تنقل الألم بلا توقف.

لا يوجد سوى فراغ أسود يبتلع كل شيء، وصوت صامت يصرخ بالرفض لكل ما هو كاذب ومؤلم.

عويل الروح على مذبح الخيبات

في هذا العويل الداخلي، تتجسد روح ممزقة تتلوّى على مذبح الخيبات المتراكمة، الحب صار كلمة ميتة، وشبحًا يطارد الذاكرة، يظهر في كل ومضة ألم كعناق خانق وقبلة مسمومة.

كل الأشياء التي كانت تتلألأ في سماء الأحلام تحوّلت إلى زجاج مهشم يجرح الروح كلما حاولت لمسه، الوعود، تلك الكلمات الفارغة، أصبحت سهامًا تغرس في القلب، تنزف سمّ الشك والخذلان.

الأماني تبخرت، تطايرت كأشباح في الأفق المظلم، تذكر بالأحلام التي قُتلت خنقًا بيد الواقع.

النسيان ليس ملاذًا، بل بحرًا هائجًا من الذكريات، تغرق فيه الروح مرارًا.

العالم لم يعد حياديًا، بل ساحة جريمة عاطفية تُرتكب فيها الخيانات وتُذبح فيها الأحلام.

الحب جرح غائر يتقيّح، رائحته تخنق الأنفاس وتسمم الروح، والحياة مرآة مشوهة تعكس قبح التجربة، لا يوجد سوى رماد وصوت صامت يصرخ من أعماق الوحدة.

رقصة الخريف على أنغام اليأس

كلماتي الحزينة لم تعد ملكي وحدي، بل مستودع لرماد تجاربي المريرة، في ظل دخانها الكثيف، يختنق ما تبقى من وهج الأمل، ويغدو المستقبل سماء رمادية لا تبشر بشيء.

الحب في معجمي المثقوب بالطعنات، لم يعد سوى لفظ أجوف، وذكرى باهتة لعاطفة تبخرت.

كل الأشياء التي كانت تزهو ببريق الوعد الكاذب سقط قناعها، كاشفة عن خواء لا يستره صدق أو جوهر.

تلك الوعود، التي كانت أنغامًا عذبة، تحوّلت إلى أوراق خريف ميتة تذروها رياح الواقع، تاركة أثرًا باهتًا وذكرى لوقت لم يكن حقيقيًا.

****

النهاية

أثق تمامًا أن كل شيء في هذه الحياة سيمر وينتهي.
حتى وإن خذلني الجميع، فإن الله لن يخذلني، ولن يتركني وحدي أمام الصعاب التي تكاد تنقض على روحي.
أتمسك بتلك الثقة العمياء أن كل ما يحدث لي له حكمة وغاية، وأنني سأخرج من هذه المعركة منتصرًا، بقوة أكبر وحكمة أعمق.

****

عزيزي القارئ

لا تستسلم لوشوشات الاستنقاص التي تنخر في جذور ثقتك بنفسك.
أنت شجرة باسقة، أغصانها تلامس عنان السماء، فلا تسمح لأي فأس حاقد أن يقطع فروعك أو يجتث جذورك الراسخة.
لا تدع رياح الجفاء تبرد شغفك، ولا ترضَ بأن تُعامل كقطعة أثاث منسية، مكانتك أسمى من أن تُداس، وقدراتك أبهى من أن تُحجب.
أنت نبع متدفّق بالعطاء، فلا تسمح لأحد أن يجففك بكلمات جارحة أو أفعال مهينة.
تجنب من يقللون من قامتك أو يبخسون معدنك.
قيمتك ليست سلعة، ومكانك لا يُساوم عليه.
استمع إلى قلبك الواثق، الذي يدرك قيمتك ويؤمن بإمكاناتك اللامحدودة.

****

محتويات الكتاب

إهداء..... 4
المقدمة..... 5
ليل آذار..... 6
ومضى قطار العمر..... 7
إن سألوك..... 8
عابرون..... 10
كُنا يومًا..... 11
أسير..... 12
قلوب رحيمة..... 13
العهد الأخير..... 14
الآن يا عمري..... 16
إيقاع الحب..... 17
حياة مجهولة..... 18

ليلة شتاء.....19
بين كفتين.....20
بيني وبينك.....22
ضجيج الفكر.....24
اشتياق.....26
ذكريات.....27
لحظات.....29
خريف أيلول.....30
حكايات.....31
حقيقة مؤلمة.....32
صمت الليل.....33
ثورة الشك.....34
رباط الحب.....35
ثقتي.....36
ليلة باردة.....37

التقينا 38
الألحان الساحرة 39
فرصة جديدة 40
كان قديما 41
دهاليز 42
أوراق الخريف 43
الصبر 44
وعد الأبدية 45
مغرومًا بك 46
نسخة مني 47
أيام عجاف 48
من جديد 49
في المساء 50
رحلة عطاء 51
عيون الذكريات 52

رحلة سفر..... 53
رقصة الرياح على أشرعة ممزقة..... 54
دروب الوهم..... 55
رصيف الذكريات..... 56
إشراقة شمس..... 57
حكاية الكأس المر..... 58
انتهت الحكاية..... 59
غرفة الماضي..... 60
دوامة الخذلان..... 61
ديوان الحنين..... 62
غياب القمر..... 64
صمت اليأس..... 65
شمس الوعود..... 66
رسالة إلى غائب..... 67
غيوم اليأس..... 68

فقدان الشغف.....69

رثاء القلب الواهن.....70

أنين الفقد.....72

شموع الأمل.....73

صمت القبور 74

بريق الحياة المفقود.....75

جثة الحب ورائحة الخديعة 76

عويل الروح على مذبح الخيبات.....77

رقصة الخريف على أنغام اليأس 78

النهاية.....79

عزيزي القارئ.....80

محتويات الكتاب 81

dewanalarabegypt@gmail.com

01030502390

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.